

روح المعاني

من ساداتنا الصوفية قدس الله تعالى أسرارهم لم يحتج إلى هذه الكلفات ولم يحم حول هذه التأويلات وقضي الأمر أي أتم أمر العباد وحسابهم فأثيب الطائع وعوقب العاصي وأتم أمر إهلاكهم وفرغ منه وهو عطف على هل ينظرون لأنه خبر معنى ووضع الماضي موضع المستقبل لدنو وتيقن وقوعه وقرأ معاذ بن جبل وقضاء الأمر عطفًا على الملائكة وإلى الله ترجع الأمور 012 تذييل للتأكيد كأنه قيل : وإلى الله ترجع الأمور التي من جملتها الحساب أو الإهلاك وعلى قراءة معاذ عطف على هل ينظرون أي لا ينظرون إلا الإتيان وأمر ذلك إلى الله تعالى وقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وعاصمترجع على البناء للمفعول على أنه من الرجوع وقرأ الباقون على البناء للفاعل بالتأنيث غير يعقوب على أنه من الرجوع وقرئ أيضًا بالتذكير وبناء المفعول سل بني إسرائيل أمر للرسول كما هو الأصل في الخطاب أو لكل واحد ممن يصح منه السؤال والمراد بهذا السؤال تقريرهم وتوبيخهم على طغيانهم وجودهم الحق بعد وضوح الآيات لا أن يجيبوا فيعلم من جوابهم كما إذا أراد واحد منا توبيخ أحد يقول لمن حضر سله كم أنعمت عليه وربط الآية بما قبلها على ما قيل : إن الضمير في هل ينظرون إن كان لأهل الكتاب فهي كالدليل عليه وإن كان لمن يعجبك فهي بيان لحال المعاندين من أهل الكتاب بعد بيان حال المنافقين من أهل الشرك كم آتيناهم من آية بينة أي علامة ظاهرة وهي المعجزات الدالة على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الحسن ومجاهد وتخصيص إيتاء المعجزات بأهل الكتاب مع عمومته لكل لأنهم أعلم من غيرهم بالمعجزات وكيفية دلالتها على الصدق لعلمهم بمعجزات الأنبياء السابقة وقد يراد بالآية معناها المتعارف وهو طائفة من القرآن وغيره وبينه من بان المتعدي فالسؤال على إيتاء الآيات المتضمنة لنعت الرسول صلى الله عليه وسلم وتحقيق نبوته والتصديق بما جاء به وكم إما خبرية والمسؤل عنه محذوف والجملة إبتدائية لا محل لها من الإعراب مبنية لإستحقاقهم التقرير كأنه قيل : سل بني إسرائيل عن طغيانهم وجودهم للحق بعد وضوحه فقد آتيناهم آيات كثيرة بينة وزعم لزوم إنقطاع الجملة على هذا التقدير كما ترى وإما إستفهامية والجملة في موضع المفعول الثاني ل سل وقيل : في موضع المصدر أي سلهم هذا السؤال وقيل : في موضع الحال أي سلهم قائلًا كم آتيناهموا الإستفهام للتقرير بمعنى حمل المخاطب على الإقرار وقيل : بمعنى التحقيق والتثبيت وأعترض بأن معنى التقرير الإستنكار والإستبعاد وهو لا يجامع التحقيق وأجيب بأن التقرير إنما هو على وجودهم الحق وإنكاره المجامع لإيتاء الآيات لا على الإيتاء حتى يفارقه ومحلها النصب على أنها مفعول ثانٍ لآتيناهم وليس من الإشتغال كما وهم أو الرفع بالإبتداء على حذف

العائد والتقدير آتينا هموماً أو آتيناهم إياها وهو ضعيف عند سيبويه و آية تميز و من صلة
أتى بها للفصل بين كون آية مفعولاً آتينا وكونها مميزة ل كم ويجب الإتيان بها في مثل هذا
الموضع فقد قال الرضى : وإذا كان الفصل بينكما خبري ومميزها بفعل متعد وجب الإتيان بمن
لئلا يلتبس المميز بمفعول ذلك المتعدي نحو كم تركوا من جنات وكم أهلكننا من قرية
وحالكمالإستفهامية المجرور مميزها مع الفصل كحالكمالخبرية في جميع ما ذكرنا إنتهى وحكى
عنه أنه أنكر زيادة من في مميز الإستفهامية وهو محمول على الزيادة فلا فصل لا مطلقاً فلا
تناهي بين كلاميه ومن يبدل نعمة ا □ أي آياته فإنها سبب الهدى الذي هو أجل النعم وفيه
وضع المظهر موضع المضمّر بغير لفظه السابق لتعظيم الآيات وتبديلها تحريفها وتأويلها
الزائغ أو جعلها سبباً للضلالة وإزدیاد